المغامرون الخمسة

ألغاز جديدة

لغز عصابة الأشباح

محمود سالم

محب | نوسة | تختخ | لوزة | عاطف

لغز عصابة الأشباح

إنهم أشباح طوال القامة، وفى لحظات يتحولون إلى أشباح قصار القامة، ثم يتلاشون فلا يجدهم أحد. وقد اكتشف الشاويش «فرقع» أن «تختخ» و«محب» و«عاطف» في هذه العصابة!

اقرأ اللغز وحاول أن تكشف سر العصابة مع المغامرين الخمسة.

دار الشروق

6 221102 024549

المغامرون الخمسة
لغز عصابة الأشباح

وسط البلد : ١ ميدان طلعت حرب ت: ٢٣٩٣٠٦٤٣ - ٢٣٩١٢٤٨٠
مدينة نصر : سيتي ستارز مول ت: ٢٤٨٠٢٥٤٤ - ٠١٦٥٥٤٨٧٢٩٠
مصر الجديدة : ١٥ شارع بغداد - الكوربة ت: ٢٤١٧١٩٤٥ - ٢٤١٧١٩٤٤
الجيزة : فرست مول - ٣٥ شارع الجيزة ت: ٣٥٧٣٥٠٣٥ - ٣٥٦٨٦١٨٧
الإسكندرية : سان ستيفانو مول ت: ٠٣/٤٦٩٠٣٧٠ ٠١٠١٦٣٣٦٨٥٠

المغامرون الخمسة

لغز عصابة الأشباح

تأليف: محمود سالم

رسوم: شريف الفار

دار الشروق

المغامرون الخمسة
لغز عصابة الأشباح

تأليف: محمود سالم

الطبعة الأولى ٢٠٠٩

رسوم: شريف الفار

التنفيذ الفني: رحاب سلامة

© دار الشروق

جميع حقوق النشر والطبع محفوظة

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية: ٢٠٠٦٤/ ٢٠٠٨
ISBN 978-977-09-2538-3

دار الشروق: ٨ شارع سيبويه المصري
مدينة نصر - القاهرة
تليفون: ٢٤٠٢٣٣٩٩
www.shorouk.com

المغامرون الخمسة

من هم المغامرون الخمسة؟ إنهم أصدقاؤك الذين يتدخلون لحل الألغاز، والإيقاع باللصوص، وإنقاذ المظلومين.

وهم في مثل سنك تقريبًا، والمغامرون هم «محب» وأخته «نوسة»، و«عاطف» وأخته «لوزة». وقد كان هؤلاء الأربعة يقومون بالعمل معًا، ثم انضم إليهم «توفيق» وهو أكبر منهم قليلاً. وقد أطلقوا عليه لقب «تختخ» لأنه سمين.

و«تختخ» ولد ذكي وقد أصبح رئيسًا للمغامرين الخمسة، وهو عقلهم المفكر وبطلهم الشجاع. ويبقى أن نقدم لك «زنجر» الكلب الأسود الذكي.

هؤلاء هم المغامرون الخمسة وكلبهم «زنجر».. أبطال الألغاز التي تحبها.

محمود سالم

(١)
المغامرون الخمسة في السجن

استيقظت نوسة على رنين التليفون المرتفع يدق بإلحاح.. فتحت عينيها فوجدت ضوء النهار يقتحم النافذة، نظرت في الساعة فوجدتها التاسعة.

أسرعت إلى التليفون ورفعت السماعة مضطربة، وجاءها صوت لوزة أكثر اضطرابًا: نوسة.. نوسة.. قبضوا على تختخ ومحب وعاطف!

لم ترد نوسة.. فالخبر المزعج وبقية النوم في رأسها جعلها عاجزة عن التفكير، وجاء صوت لوزة في التليفون مرة أخرى: نوسة.. نوسة..

ردت نوسة أخيرًا: قبضوا على من؟!

لوزة: قلت لك على تختخ ومحب وعاطف في قسم البوليس!

نوسة: قبضوا عليهم.. لماذا؟!

لوزة: لا أعرف.. سأحضر اليك حالًا!

نوسة: لا وقت لحضورك.. اركبي دراجتك وقابليني عند قسم المعادي!

غسلت نوسة وجهها بسرعة وانحشرت داخل ثيابها ثم انطلقت نازلة إلى الحديقة لتأخذ دراجتها وصوت دادة حكمت يطاردها كي تتناول فطورها.. وخلفها زنجر ينبح مهتاجًا.

انطلقت في شوارع المعادي المزدحمة وعشرات الأفكار السوداء تدور برأسها.. ماذا حدث.. كيف.. متى.. أين؟! وكادت أن تصطدم بالمارة والسيارات المسرعة ولكن لم تهتم.. تريد أن تصل بسرعة وأن تعرف بسرعة ما الذي حدث!

ووصلت أخيرًا إلى القسم، ووجدت لوزة قد وصلت لِتَوِّهَا فسألتها: ما الحكاية؟

ردت لوزة: اتصل بي صديق لـ عاطف وقال لي إنه مقبوض عليه في قسم المعادي مع محب وتختخ.

نوسة: لم يقل لماذا؟

لوزة: لم يقل إلا ما قلته لك!

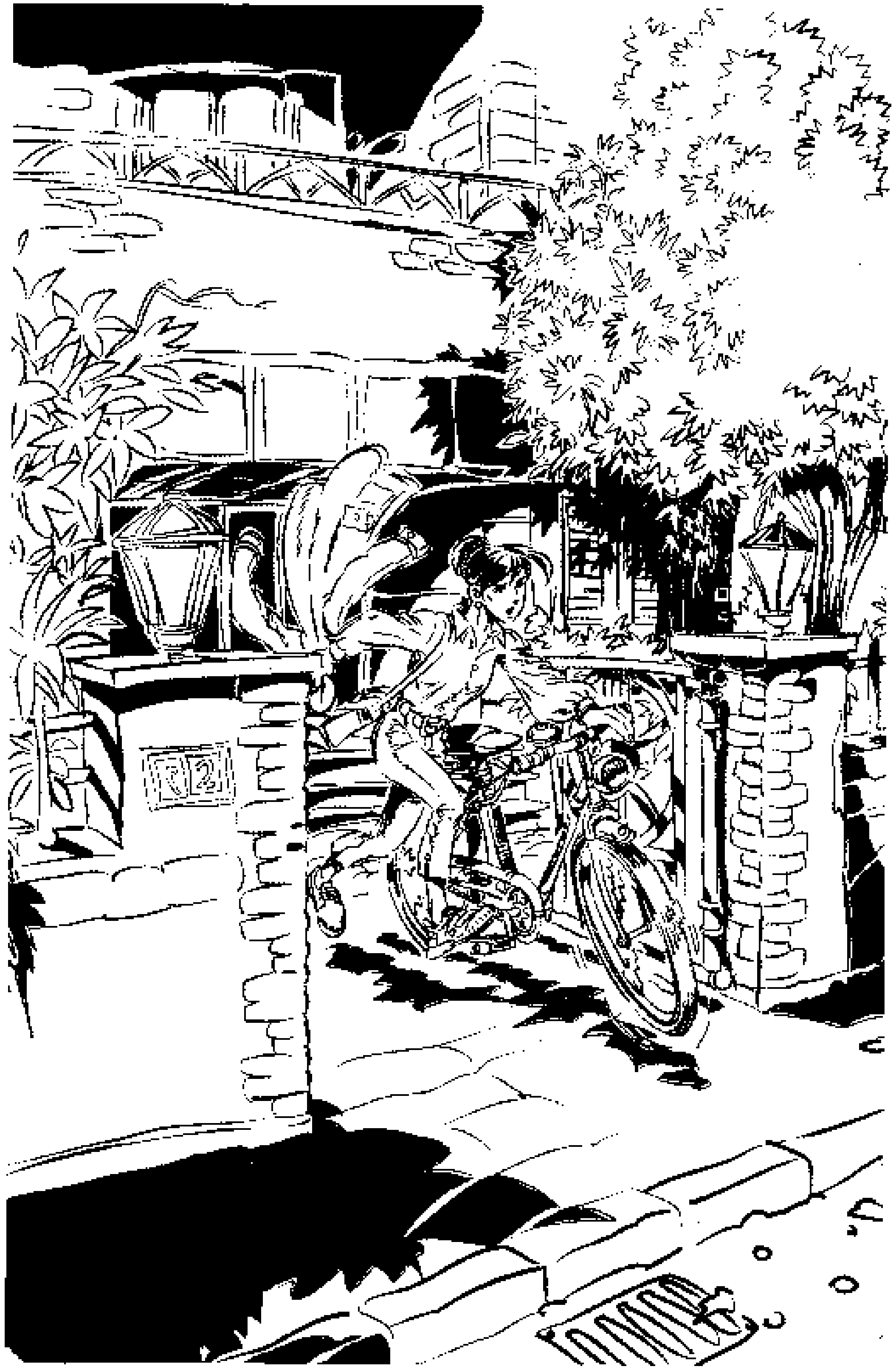

دخلا القسم معًا.. وسألهما أحد العساكر: إلى أين؟

نوسة: الشاويش علي!

العسكري: هل طلبكما؟

نوسة: إنه يعرفنا!

ودخلا غرفة الشاويش الذي استقبلهما بابتسامة ساخرة: ها.. أتيتما للسؤال عن الأصدقاء!

نوسة: شاويش علي.. ماذا حدث بالضبط؟

الشاويش: اتضح أن الثلاثة.. هم أعضاء في عصابة الأشباح!

لوزة: عصابة ماذا؟

الشاويش: عصابة الأشباح.. ألم تسمعا عن عصابة الأشباح؟!

نوسة: نسمع.. ولكننا نعتقد أنها إشاعة.. فليس في هذه الدنيا أشباح!

الشاويش: أنت صغيرة.. الأشباح موجودة، وقامت بعدة سرقات!

نوسة: سمعت هذا.. ولكن أنا لا أصدق أن هناك أشباحًا!

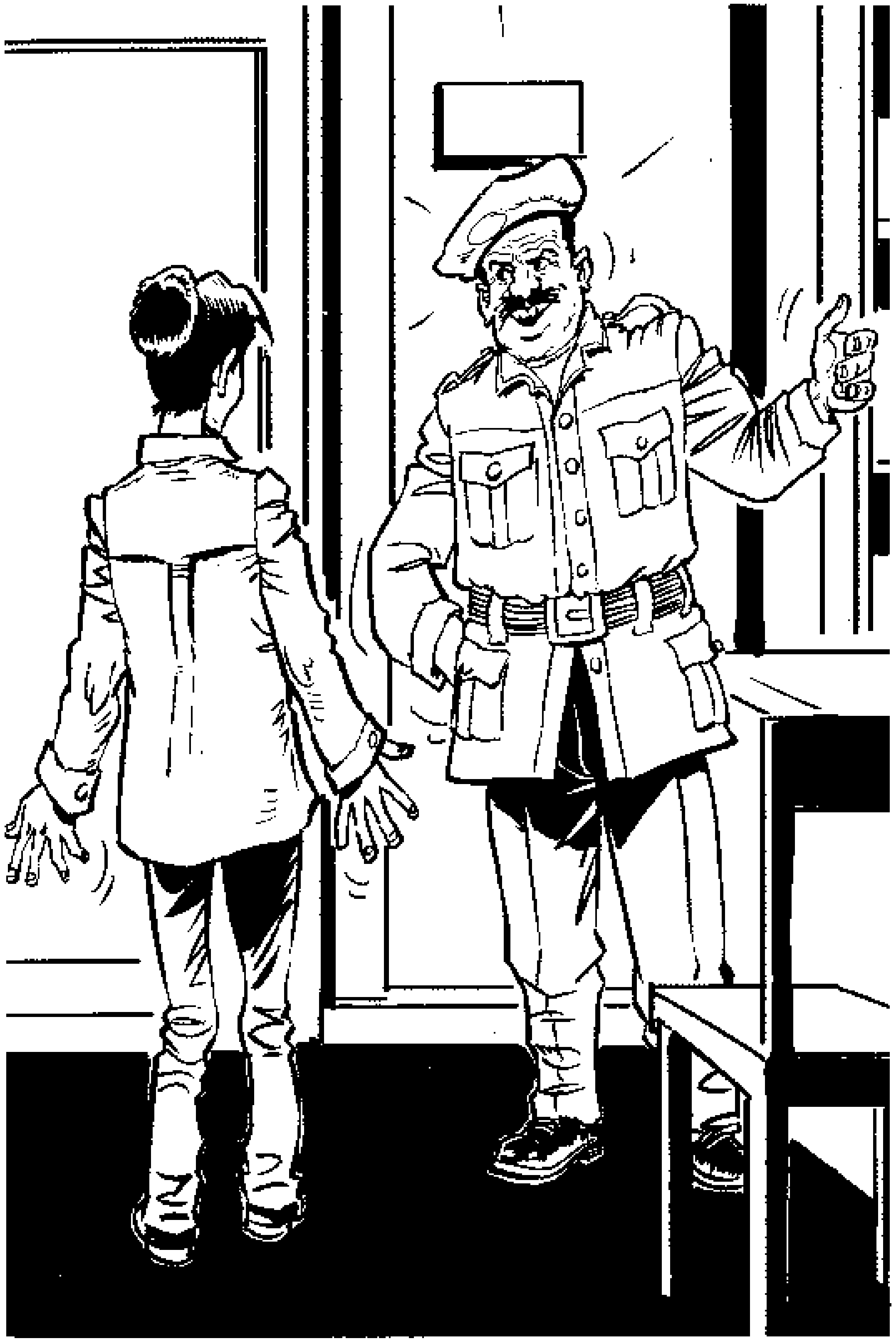

الشاويش: إنهم أشباح طوال القامة.. وفي لحظات يتحولون إلى أشباح قصار القامة ثم يختفون فلا يجدهم أحد!

لـوزة: طوال القامة ثم قصار القامة.. كيف؟!

الشاويش: هذا ما رواه الشهود.. أن الواحد منهم طوله ثلاثة أمتار.. ثم ينكمش فيصبح طوله مترًا واحدًا أو أقل!

لـوزة: وبعدها؟

الشاويش: كما قلت لك.. يختفي.. يختفي كل الأشباح!

نوسـة: هذه مجرد خيالات!

الشاويش: ليست خيالات.. وقد اتضح أن أصدقاءكم ضمن هذه الأشباح.

نوسـة: كانوا طوالًا ثم انكمشوا؟!

الشاويش: لا.. إنهم منكمشون فقط.

نوسـة: هم ليسوا من الأشباح إذن!

الشاويش: ولكنهم كانوا يلبسون أقنعة الأشباح.

نوسـة: نريد مقابلتهم.

الشاويس: مستحيل.. لابد أن يُعْرَضُوا على النيابة أولًا!

لـوزة: من أجل خاطرنا يا شاويش علي!

الشاويش صائحًا: خاطركم.. لقد جعلتموني سخرية كل الناس فكيف يكون لكم خاطر عندي؟!

نوسـة: هذه المرة فقط يا شاويش

الشاويش: لا.. لا.. وألف لا!

نظرت الصديقتان إحداهما إلى الأخرى.. وطاف بذهنهما نفس الخاطر..

وخرجتا مسرعتين.. وعند أول تليفون وضعت نوسة الكارت ثم أدارت رقمًا تحفظه هو رقم المفتش سامي الذي رد على الفور ولم يكد يسمع صوت نوسـة حتى رحب بها ترحيبًا حارًا، وقالت نوسـة: نريد أن نقابل سيادتك أنا ولـوزة بأسرع وقت ممكن!

قال المفتش: خيرًا؟

نوسـة: موضوع خطير!

المفتش: أعطني فكرة وسأسرع إليكما.

نوسـة: قبضوا على تختخ ومحب وعاطف بتهمة أنهم أشباح!

المفتش: أشباح؟!

نوسـة: نعم.. الشاويش علي يقول هذا.

المفتش: وما معنى هذا الكلام؟!

نوسـة: هناك شائعات في المعادي أن هناك عصابة أشباح يظهرون طوالًا.. ثم ينكمشون ويختفون!

المفتش: ما هذا الكلام الفارغ؟!

نوسـة: هذا ما حدث!

المفتش: وهل قابلت أصدقاءك؟

نوسـة: رفض الشاويش علي وقال إنهم لا بد أن يُعْرَضُوا على النيابة أولًا!

المفتش: بتهمة أنهم أشباح؟!

نوسـة: نعم!

المفتش: لا تشغلي بالك.. سأتحدث إلى ضابط القسم، وسوف يفرج عنهم.

نوسة: هل ننتظرهم؟

المفتش: نعم.. وسأحضر عندما أنتهي من عمل المكتب.

شكرته نوسة بحرارة ثم التفتت إلى لوزة وقالت بفرح: المفتش سامي سوف يفرج عنهم!

وقفتا بعيدًا عن القسم ترقبان الخارجين والداخلين.. وبعد قليل ظهرت سيارة الشرطة وبها ضابط أسرع بالدخول إلى القسم.. ولم تمض سوى دقائق حتى ظهر المغامرون الثلاثة إلى ضوء النهار!

أسرعت نوسة ولوزة إليهم.. كان الثلاثة في حالة يرثى لها.. فقد بدا عليهم الإعياء.. ووجوههم شاحبة.. وتبادلوا التحيات الحارة وقالت لوزة: أين الدراجات؟!

عاطف: ياه.. نسينا!

عادوا مرة أخرى إلى القسم، وعادوا ومعهم الدراجات.. سألت نوسة: ما الذي حدث؟!

تختخ: سنروي لكم كل شيء ولكن بعد ساعة.. فسوف أعود إلى البيت.. أريد الاستحمام أولًا ثم أتعشى وأفطر!

وابتسم الجميع..

عاطف: إذن بعد ساعة!

تختخ: في حديقة منزل محب!

وانطلقوا..

لم يكن أحد في منزل تختخ؛ فقد سافر والده ووالدته إلى الإسكندرية، وكذلك أسرة محب ونوسة ولم يبق في البيتين سوى دادة في كل بيت..

بعد ساعة كان المغامرون الخمسة يجلسون في حديقة منزل محب ونوسة تحت البرجولا الخشبية التي تغطيها شجرة عنب ضخمة وبعض ورد الجنينة الأحمر.

كان زنجر أسبق الجميع إلى مكان الاجتماع وقد بدا عليه الهياج والتوتر.. لقد بحث طول الليل عن أصدقائه فلم يجدهم.. وعندما أرهقه التعب استلقى في الحديقة ينتظر ما سيحدث.. لهذا لم يكد المغامرون يتوافدون على البرجولا حتى أخذ ينبح ويقفز ويدور حولهم ثم يقفز على كل واحد يريد أن يقبله.

جلسوا في نصف دائرة.. وكانت لوزة أولى المتحدثين.. وطبعًا كان حديثها حول ما حدث في الليلة السابقة.

قال تختخ.. وقد بدا عليه الشبع والارتياح: في الحقيقة أننا لم نقدِّر الشاويش فُرْقُعْ حق قدره.. لقد كنا نريد أن نمزح معه.. ولكنه أخذ المسألة بجد وقبض علينا.

نوسة: أريد أن أعرف ما حدث بالضبط!

تختخ: اتفقت مع محب وعاطف أمس ليلًا أن نقوم بمغامرة نقلد فيها الأشباح التي يتحدثون عنها.

لوزة: الأشباح الطويلة التي تنكمش؟

تختخ: نعم.. وتلبس أقنعة سوداء أشبه بالطراطير مثقوبة من عند العينين.

عاطف: سمعنا عنها من عم سعيد البواب وغيره من الشغالين.

لوزة: ولماذا لم يتدخل رجال الشرطة حتى الآن؟

تختخ: لأنهم لا يصدقون حكايات الأشباح التي تطول وتقصر وتظهر في أضواء تدور بسرعة ثم تنطفئ!

نوسة: ولماذا قبض عليكم الشاويش فُرْقُعْ إذن؟!

تختخ: يبدو أنه هو الوحيد الذي صدق الشائعات!

لوزة: وهل تصدقها أنت؟!

عندما تهيأ تختخ للرد ظهر على باب الحديقة صديقهم المفتش سامي وهو يتقدم مبتسمًا قائلًا: مرحبًا بعودة المغامرين الخمسة!

ووقفوا جميعًا يرحبون بصديقهم مفتش المباحث الشهير.. وأسرع محب لإحضار الليمون المثلج الذي يفضله المفتش على المشروبات الأخرى.

(٢)
أشباح منتصف الليل

الحديقة التي يجلس فيها المغامرون الخمسة تختخ ومحب ونوسة وعاطف ولوزة شهدت عشرات المغامرات التي اشترك في أكثرها صديقهم الكلب زنجر.

ابتسم المفتش وهو يقول: ما هي حكاية أشباح منتصف الليل هذه؟!

سكتوا جميعًا وأشاروا إلى تختخ ليبدأ هو الحديث فقال: تناثرت إشاعات عن أشباح سوداء تظهر أحيانًا بعد منتصف الليل في أماكن مختلفة في المعادي.. والشيء الغريب في هذه الأشباح أن طولها يزيد على الثلاثة أمتار وتسير بخطوات واسعة.. وتضع على وجهها أقنعة!

المفتش: ولماذا سميت أشباحًا؟!

تختخ: لأنها تظهر من خلال أضواء تدور بسرعة.. أضواء من كل لون.. ثم تبدأ في الانكماش تدريجيًا.. ثم تتلاشى دون صوت وتختفي!

أضاف محب: وقد شاهدها الكثيرون مع اختلاف في الروايات أو الإشاعات.. ووصل الأمر إلى أنهم قالوا إنها مخلوقات فضائية تأتي في مركبة فضاء هي التي تُطلق الأنوار حتى تُحار فيها النظرات، ثم تحمل هؤلاء الأشباح وتختفي!

هز المفتش رأسه وقال: ألم يبلغ أحد الشرطة؟

نوسة: لا أظن.. فليس هناك مَنْ يمكن القبض عليه!

المفتش: ولكن هناك حوادث سرقة كما سمعت!

عاطف: ولكن ليس لها علاقة بالأشباح.. فهي بعيدة عنهم.. فقط تحدث عند ظهورهم!

المفتش: أليس هناك ارتباط بينهم وبين السرقات؟

تختخ: حتى الآن من الصعب إثبات ذلك.

لوزة: ولماذا قبض عليكم الشاويش فُرْقُعْ؟!

محب: ظن أننا الأشباح التي يتحدث عنها الناس!

لوزة: وعندما عرف أنكم لستم أشباحًا.. لماذا لم يفرج عنكم؟

ضحك عاطف وهويقول: إن الشاويش فُرْقُعْ يَسُرُّهُ أن يقبض علينا سواء كنا أشباحًا أوأرواحًا!

المفتش: ما هي المساعدة التي أستطيع أن أقدمها لكم؟

عاد عاطف إلى الضحك وقال: أن تسعى للإفراج عنا كلما قبض علينا الشاويش.

ابتسم المفتش وقال: حكاية الأشباح هذه خرافة طبعًا.. مثل بعض الذين يدَّعون توليد الدولارات.

لـوزة: هل الدولارات تلد؟!

المفتش: بالطبع لا.. ولكن بعض النصابين يضحكون على ضحاياهم من السذج وضعاف العقول.. ويأخذون منهم آلاف الدولارات بدعوى توليدها.. ثم يختفون!

نوسة: قرأت عن بعض هذه الحكايات في الصحف.

المفتش: وأشياء أخرى مثل تحضير الأرواح وغيرها.

محـب: وماذا تقترح علينا يا سعادة المفتش؟

ضحك المفتش وهو يقول: أنا أقترح عليكم؟.. أنتم دائمًا أصحاب الاقتراحات والأفكار الذكية، والآن أستأذن

لأن هناك أعمالًا في انتظاري.. واتصلوا بي إذا عثرتم على شيء!

وقام المغامرون الخمسة بتوديع المفتش عند باب الحديقة.. ثم عادوا للاجتماع وقد ساد الصمت.. وأخذ بعضهم ينظر إلى بعض.. ونبح زنجر كأنما ينبههم إلى عدم إضاعة الوقت.. وأخيرًا قال تختخ: نحتاج إلى خريطة للمعادي!

نوسـة: عندي واحدة.. ولكن لماذا؟

تختـخ: سنحدد الأماكن التي تظهر فيها الأشباح.. إن تحديد المكان سيساعدنا كثيرًا.

محـب: وماذا بعد تحديد الأماكن؟

تختـخ: سنوزع أنفسنا على هذه الأماكن بعد سؤال بعض الذين شاهدوا الأشباح لنعرف الوقت الذي يظهرون فيه.

لـوزة: بعد منتصف الليل!

محـب: ليس دائمًا.. ظهروا أحيانًا قبل التاسعة حسب أقوال بعض الناس.

قامت نوسة فأحضرت خريطة المعادي وفرشوها

أمامهم.. وبدأت الأصابع تشير هنا وهناك.. وقال تختخ فجأة: ألم تلاحظوا شيئًا؟

نظروا إليه جميعًا فقال: إن أصابعنا كلها تكاد تلتقي في دائرة واحدة!

نوسة: أي أنهم يظهرون في أماكن متقاربة!

تختخ: هذا صحيح.. وهي مسألة تستحق الانتباه.

عاطف: إنها أربعة أماكن.. وفي إمكاننا التواجد فيها..

محب: وكيف يكون التوزيع؟

تختخ: أربعة ينطلقون وواحد منا يبقى في الحديقة.

نوسة: وكيف نتصل ببعضنا؟

ساد الصمت لحظات وقال عاطف: إننا في حاجة إلى تليفونات محمولة!

تختخ: لقد ناقشنا الفكرة من قبل.. ولكن بعض الآباء والأمهات يعترضون على استخدام المحمول لمن هم في أعمارنا الصغيرة!

محب: ولن نستطيع الحصول عليها إلا اذا وافقوا.. فأسعارها غالية!

نظر الأصدقاء بعضهم إلى بعض.. وعاد الصمت.. فقال محب: لقد حللنا عشرات الألغاز دون تليفونات محمولة!

تختخ: هذه المغامرة بالذات تحتاج إلى وسائل اتصال سريعة حتى نستطيع أن ننتقل بسرعة!

نوسة: تعالوا نحاول حل اللغز دون المحمول.. فإذا لم ننجح نقوم بمحاولة للحصول عليه.

تختخ: إذن سننطلق الليلة!

لوزة: اتركوا معي زنجر.

تختخ: سنأخذ زنجر هذه المرة ليقوم بدور المحمول وليأخذ كل منكم أوراقًا صغيرة ليحملها زنجر بيننا.. ولنضعها في حزام الرقبة.

نوسة: إنها طريقة بدائية للتخاطب!

تختخ: هذا هو المتاح أمامنا حاليًا.. وسنرى ماذا نفعل بعد ذلك!

عاطف: هل سنلتقي مرة أخرى في المساء؟

تختخ: سنجتمع في السابعة.. فالأشباح كما يقال لا يظهرون إلا بين الساعة الثامنة والتاسعة!

لـوزة: وبعد منتصف الليل!

تختخ: نعم.. وبعد منتصف الليل!

وتفرق الأصدقاء.. وكانت لـوزة وهي تغادر الحديقة مع شقيقها عاطف تبدو مشغولة، ولاحظ عاطف شرودها فقال: مالك يا لـوزة؟

لـوزة: سأبقى هنا وحدي وأنتم تذهبون إلى المغامرة.. إنني لا أحب البقاء ساكنة!

عاطف: ولكن لكِ دورًا مهمًا؛ فأنت تقومين بالتنسيق بين المغامرين!

لـوزة: لست مقتنعة.. ولكن..

وسارا معًا إلى منزلهما.. وفي المنزل قالت والدتهما إن الأسرة مدعوة لفرح بنت شقيقتها.. وعلى لـوزة وعاطف أن يستعدا للذهاب إلى الفرح!

قالت لـوزة: ولكن يا ماما نحن مرتبطان بعمل!

الأم: أي عمل؟

لـوزة: حل لغز الأشباح!

الأم: أشباح.. ما هذه الأشباح؟ وما لكما أنتما وهذه الأشباح؟!

لـوزة: إنها أشباح تظهر قصيرة ثم تطول وتطول ثم تعود فتنكمش وتنكمش حتى تختفي!

الأم: ما هذا الكلام الفارغ؟!

لـوزة: بعض الناس يقولون إنهم رأوها.

الأم: وهل كل ما يقال يصدق؟!

تدخل عاطف في الحديث قائلًا: على كل حال يا ماما أنت تعرفين أنني لا أحب الذهاب إلى الأفراح!

الأم: ولكن..

عاطف: للأسف الشديد.. أرجوأن تقبلي اعتذاري.

الأم: وأنت يا لـوزة؟

لـوزة: وأنا أيضًا!

هزت الأم كتفيها متضايقة.. ثم تركتهما دون كلمة واحدة وذهبت لتعد طعام الغداء.

لم يكن عند محب ونوسة مشكلة؛ فالأب والأم قد سافرا في رحلة وبقيت معهما ذادة حكمت.. وهي سيدة طيبة القلب ومتسامحة.. أما تختخ فله طريقة مبتكرة في اختراع الأعذار لعدم البقاء في البيت عندما يكون مستغرقًا في حل لغز!

وفي السابعة تمامًا كان المغامرون الخمسة في حديقة منزل نوســة.. وقد أعدوا الدراجات، وأخذ تختخ يشرح ما سيقومون به: نحن أولًا في مرحلة استطلاع.. أي التأكد فقط من وجود هذه الأشباح.

مـحب: فإذا وجدناها؟

تختـخ: لا نشتبك معها بأي شكل.. فقط نحاول متابعتها لمعرفة من أين تأتي.

عاطف: قد لا نعثر عليها مرة أخرى إذا اختفت!

تختـخ: نفقدها هذه المرة أفضل من أن نشتبك معها ونحن لا نعرف مدى قوتها.

لـوزة: هل ستلبسون ثياب الأشباح؟

تختـخ: لا.. يكفي ما حدث في المرة السابقة.. وقد يكون الشاويش فُرْقُعْ في انتظارنا فهو يعرف أننا لن نسكت.

في الثامنة تمامًا انطلق تختخ ونوســة ومحب وعاطف كلٌّ في الاتجاه المحدد له.. وبقيت لـوزة وحدها في الحديقة.. كانت تشعر بالتعاسة لأنها لن تشارك في حل اللغز.. ولكن لم تكن تعرف أن في انتظارها وفي انتظار أصدقائها أحداث ومفاجآت لم تكن في الحسبان!

(٣)
كارثة في الظلام

جلست لـوزة وحدها وهي تشعر بالتعاسة والوحدة.. لقد خرج بقية المغامرين إلى الظلام والمجهول وبقيت وحدها في انتظار الأخبار.

كان عقرب الساعات كسولًا تلك الليلة.. وكانت لـوزة تنظر إلى ساعتها كل دقيقة تقريبًا ولكن لا المغامرون ظهروا.. ولا زنجر حمل إليها خبرًا.

وعندما اقتربت الساعة من التاسعة قررت لوزة الذهاب إلى منزلها وإعداد ساندوتش ولم تكد تدخل الصالة حتى لاحظت جهاز التليفون المحمول الخاص بوالدتها.. لقد نسيت الوالدة أن تأخذه معها إلى الفرح.. أو ربما قررت أن تتركه في البيت خوفًا من ضياعه في زحمة الفرح خاصة أنه من النوع الثمين الذي يمكنه التقاط الصور الرقمية أو الديجتال، وقد عرفت من أبيها أن هذا النظام للتصوير الحديث لا يعتمد

على الأفلام مثل بقية الكاميرات ولكن على الأرقام فقط.. فهو معجزة من معجزات العصر الحديث.

أمسكت بالمحمول تقلبه في إعجاب.. وفجأة خطرت ببالها فكرة مدهشة.. أن تأخذ هذا المحمول وتخرج لتصوير الأشباح.. إنها إذا استطاعت أن تفعل هذا فسوف يكون هذا أكبر دليل على وجود الأشباح.. أو عدم وجودها إذا لم تظهر في الصورة.. ولكن هل يمكن تصوير الأشباح؟! إن الشبح يعني: كائن غير مادي أي ليس له جسد كالإنسان فكيف يمكن تصويره؟!

ثم هناك مشكلة.. هل يمكنها أخذ المحمول دون استئذان أمها؟! إنها تجيد استعماله.. وكثيرًا ما استأذنت والدتها للاتصال ببعض الصديقات والأصدقاء.. ولكن أمها الآن غائبة فكيف تستخدم المحمول الخاص بها دون استئذانها؟!

وخطر لها الحل على الفور.. أن تتصل بأبيها على تليفونه المحمول وتطلب منه استئذان أمها في استخدامه.. ودقت الأرقام الخاصة بوالدها.. وظل التليفون يرن دون أن يرد أبوها.. ثم رد في النهاية.. ولكن كانت ثمة أصوات عالية من الطبول والأبواق وأصوات الرجال.. وعرفت أنها زفة العروسين.

أخذت تصيح: بابا.. بابا.. من فضلك استأذن ماما.. ومن الطرف الآخر كان الصوت يأتيها مشوشًا وغير واضح.. وبعد دقائق ثمينة مرت في المحاولة قررت لوزة أن تستخدم المحمول الخاص بوالدتها على أن تعتذر لها فيما بعد.

أسرعت بالخروج من البيت كالهاربة.. كانت تخشى أن يصل بقية المغامرين ويمنعوها من الخروج وحدها ومعها هذا الجهاز المحمول الثمين.

وجدت نفسها في الشارع فوق دراجتها برجفة تسري في بدنها.. كانت قد وضعت المحمول في حقيبة يدها الصغيرة خوفًا من أن يخطفه منها أحد.. فقد انتشرت ظاهرة خطف المحمول من الأيدي ومن السيارات.

أحست برغبة تقودها إلى الانحراف إلى شارع ٩ المزدحم.. ثم عندما انتهت منه خفتت الأضواء وسمعت من على بعد موسيقى صاخبة.. وعندما صارت في اتجاهها رأت سحابة من الأضواء تسير بسرعة من بعيد..

تسارعت دقات قلبها وهي تتجه إلى مصدر الضوء.. كانت الإشاعات تقول إن الأشباح تظهر في غلالة من الأضواء تدور بسرعة مطلقة، ألوان الطيف المبهرة في كل اتجاه.

هل ستحل اللغز وحدها؟ هذا ما دار بخاطرها وهي تجري في اتجاه الضوء.. ولكن الأضواء انحسرت بسرعة وساد الظلام.. وخفتت الموسيقى واضطربت الدراجة وانحرفت عن طريقها بسرعة وسقطت الدراجة وغاصت في الرمال.

سقطت لـوزة على الأرض وقد أصابها الذهول فقد تسارعت الأحداث ووجدت نفسها في قلب المغامرة ولكن ضاع كل شيء في لمح البصر.

قامت من سقطتها وأخذت تنظف ثيابها.. ثم تضع الدراجة في وضعها الصحيح.. وسحبت الدراجة محاولة الخروج حيث وقعت، وعندما أصبحت على الطريق تذكرت حقيبة يدها الصغيرة التي بها المحمول وأصيبت بذعر.. فقد سقطت الحقيبة من يدها في الظلام.

كادت لـوزة تبكي.. ولكنها تمالكت نفسها.. فالمغامرون لا يعرفون اليأس.. ولا ينهارون أمام الأحداث.. وهكذا عادت إلى حيث سقطت وأخذت تبحث في الظلام مستخدمة يديها في البحث.. وطال الوقت دون أن تعثر على الحقيبة وأحست بالحزن والرعب معًا.

كان أمامها طريقان.. إما أن تعود إلى البيت وتبحث عن

المغامرين ليأتوا معها للبحث عن الحقيبة والمحمول أو تحاول مرة أخرى.

وفجأة وجدت سيارة تقترب وقد سقط ضوء الفوانيس الأمامية عليها.. فرفعت ذراعها تطلب النجدة وتوقفت السيارة ونزلت السيدة التي كانت تقودها وقالت: ماذا تفعلين في هذا الظلام وحدك يا بُنَيَّتِي؟

لـوزة: أنا آسفة.. لقد كنت أسير بدراجتي فانحرفت عن الطريق وسقطت.

السيدة: دعك من الدراجة الآن.. وتعالي أوصلك إلى منزلك.

لـوزة: شكرًا.. أرجو أن تساعديني في البحث عن حقيبة يدي.

السيدة: هل فيها أشياء مهمة أوثمينة؟

ترددت لـوزة قليلًا ثم قالت: نعم.. فيها جهاز المحمول الخاص بوالدتي!

السيدة: وأين وقعت بالضبط؟

أشارت لـوزة إلى مكان سقوطها فقامت السيدة الكريمة بإدارة السيارة بحيث يقع الضوء على المكان الذي سقطت

فيه.. وأسرعت لـوزة مهتديَةً بضوء السيارة تبحث عن الحقيبة.. وأخيرًا.. ويا للفرحة رأت الحقيبة الصغيرة فانقضت عليها وهي لا تصدق أن الأمور عادت إلى نصابها.

قالت السيدة: اركبي معي.. وسأوصلك إلى حيث تريدين.

لـوزة: شكرًا جزيلًا يا سيدتي.. ولكني أفضل أن أعود بالدراجة إلى البيت.

السيدة: هل تريدين شيئًا آخر؟

لـوزة: أشكركِ.. أشكرك شكرًا جزيلا يا سيدتي.

عادت إلى ركوب دراجتها وقد قررت العودة إلى البيت بعد المغامرة الفاشلة التي قامت بها.. وعندما أشرفت على البيت وجدت شقيقها عاطف يقف أمام الباب وقد بدا عليه القلق، وما كاد يراها حتى صاح: لـوزة: أين كنت؟!

ردت لـوزة بإعياء: كنت في مغامرة فاشلة!

عاطف: لقد عدنا فلم نجدك.

لـوزة: كنت أطارد الأشباح!

عاطف: لماذا يا لـوزة؟! ألم نتفق أن تبقي للتنسيق بين المغامرين؟!

لـوزة: تضايقتُ من بقائي وحيدة فقررت القيام بمغامرة.

عندما اقتربت لـوزة من الباب شاهد عاطف أثر السقطة عليها والأتربة التي علقت بها فقال: ما هذا؟!

لـوزة: وقعت من فوق الدراجة.

عاطف: كيف؟

لـوزة: المهم إنني كدت أصور الأشباح!

عاطف: معقول؟! إننا لم نعثر لهم على أثر!

لـوزة: كانوا موجودين عند نهاية شارع تسعة.

وروت لـوزة لعاطف مغامرتها الصغيرة.. وكيف أخذت معها تليفون أمها المحمول في محاولة لتصوير الأشباح.. وكيف شاهدت الأضواء وسمعت الموسيقى.. وكيف وجدت السيدة الكريمة التي أنقذتها من محنتها.

عاطف: هذه معلومات مهمة، فهذه أول مرة يظهرون فيها في هذا المكان حسب أقوال الشهود.

لـوزة: ربما فضلوا التغيير حتى لا يقابلهم أحد!

عاطف: يجب أن نبلغ المغامرين بما حدث!

لـوزة: إن الأشباح بالطبع لن يظهروا الليلة مرة أخرى..

ومن الأفضل أن نؤجل الاجتماع إلي غد فإنني مرهقة وفي حاجة إلى الراحة.. وسأعيد المحمول إلى الصالة في مكانه.

عاطف: ولكنك ستقولين لـ ماما كل ما حدث؟

لـوزة: طبعًا..

أسرعت لـوزة إلى الحمام فأخذت دشًا ساخنًا وارتدت ثياب النوم وشربت كوبًا من اللبن الدافئ ثم أوت إلى فراشها.

أما عاطف فلم يستطع الإبقاء على المعلومات حتى الصباح.. فاتصل بـ تختخ وروى له ما حدث.

كانت الساعة قد تجاوزت العاشرة فقال تختخ: معها حق لـوزة.. إنهم لن يظهروا الليلة مرة أخرى فهم لا يظهرون مرتين في ليلة واحدة!

عاطف: إذن إلى الغد!

تختخ: إلى الغد.. تصبح على خير..

(٤)
الفرصة التي أفلتت

كان اجتماع المغامرين الخمسة في صباح اليوم التالي عاصفًا.. وقد اختاروا حديقة منزل نوسة ومحب مكانًا للاجتماع.. وقد سبقهم زنجر فقد سمع تختخ وهو يتحدث بالتليفون والتقط اسم نوسة وعرف أن مكان الاجتماع هناك.

كان الاجتماع عاصفًا لأن التجربتين اللتين قاموا بهما قد انتهتا بالفشل.. التجربة الأولى انتهت بسقوط تختخ ومحب وعاطف في يد الشاويش فُرْقُعْ، والثانية انتهت بسقوط لـوزة على الأرض.

وكان على المغامرين أن يُقَيِّمُوا التجربتين ويوضحوا أسباب القصور والفشل.. ووضع خطة جديدة لكشف لغز عصابة الأشباح.

وبدأ تختخ الاجتماع قائلًا: أولًا، يجب ألا نيأس لأننا

فشلنا مرتين.. فقد يكون الفشل من أسباب النجاح لأنه يدفع الإنسان إلى الاستفادة من أخطائه.. ويجعله يحاول مرة أخرى بعد أن يعرف أسباب الفشل ويتجنبها.

استراح بقية المغامرين لهذه الافتتاحية المتفائلة.. حتى زنجر أطلق نباحًا طويلا هادئًا معلنًا عن موافقته وقال عاطف ضاحكًا: ما دمنا قد حصلنا على موافقة زنجر فعلينا أن نبدأ.. وأقترح أن نستفيد من محاولة لـوزة التي كان من الممكن أن تنجح لولا الظروف المعاكسة.

محب: وكيف نستفيد منها وقد فشلت؟

عاطف: نكررها، فهي محاولة جيدة.

نوسـة: المهم هل سنختلس محمولًا آخر كما فعلت لـوزة؟

لـوزة: أعترض على كلمة اختلاس!

نوسـة: آسف يا لـوزة.. لم أقصد أي إهانة

تختخ: المهم.. هل توافقون على استخدام المحمول المصور في استكمال المغامرة؟

رفع المغامرون الأربعة أيديهم بالموافقة.. وكذلك فعل زنجر برفع نباحه.

محب: إذا كان هذا ما اتفقنا عليه، فهناك مشكلة الحصول على المحمول المصور.

تختخ: في الواقع أنني فكرت منذ الصباح الباكر في المشكلة.. وقد اتصلت بصديق والده يملك محلا لبيع التليفونات المحمولة.. وقد وعدني بتوفير جهازي محمول بالإيجار للمدة التي نطلبها!

نوسة: عظيم جدًّا!

لوزة: تختخ.. حلال المشاكل!

عاطف: المهم.. ماذا سنفعل؟

تختخ: إن محاولة لوزة التردد على الأماكن التي حددناها على الخريطة معقولة.

محب: سننفذها ولكن بعد الحصول على التليفونات المحمولة.

تختخ: ما دمتم قد وافقتم فسأطلب من صديقي إحضارها الليلة.

لوزة: وكم سيكون عددها؟

تختخ: اثنان فقط لأننا ستتجول كل اثنين معًا.

محب: والتمويل.. أقصد كيف سندبر قيمة الإيجار؟

تختخ: لا أظن أنه سيكون مبلغًا كبيرًا.. على كل حال ليحضر كل منكم ما يستطيع وسنرى.

انفض الاجتماع على أن يلتقوا في الثامنة مساءً.. وفي طريق العودة قالت لوزة لشقيقها عاطف: بقي أن أعتذر للوالدة على أخذ تليفونها بدون إذنها.

عاطف: هل تحبين أن أحدثها أنا؟

لوزة: لا.. عندي الشجاعة الكافية لأقول الحقيقة.

وكم كانت فرحة لوزة عندما قبلت أمها اعتذارها ببساطة، بل وقالت لها إن في إمكانها استخدامه في أي وقت تحتاجه.

وفي الثامنة اجتمعوا مرة أخرى في حديقة منزل نوسة، وكالعادة تم الاتفاق على أن تبقى لوزة في الحديقة، خاصة وقد أصبح معها تليفون والدتها.. وقاموا بتبادل أرقام التليفونات لإجراء الاتصالات اللازمة.

أخذ الظلام يتكاثف تدريجيًا في الحديقة الواسعة.. ومرة أخرى تشعر لوزة بالوحدة القاتلة.. وكم كانت تتمنى أن يكون معها زنجر فهي تشعر في وجوده بالاطمئنان..

وبينما كان تختخ وعاطف يسيران في دائرة واسعة حول أحد المركز التجارية الضخم.. وكان محب ونوسة يسيران معًا في الجانب المعاكس للمركز.. كانت لـوزة تسمع من بعيد صوت الموسيقى التي سمعتها في الليلة السابقة.. موسيقى حزينة غامضة تقترب تدريجيًا وتثير في نفسها المخاوف.

فجأة بدأت الأضواء الدوارة تقترب من الحديقة.. وأحست لـوزة بالارتباك.. فهذه الأضواء وهذه الموسيقى علامتان على اقتراب الأشباح.

ماذا تفعل؟

لقد نسيت في غمرة اضطرابها ومخاوفها أن معها التليفون المحمول وأن في إمكانها الاتصال بالأصدقاء.. وقبل أن تفكر مرة أخرى رأت الأشباح تنتصب حول الحديقة.. أشباح حقيقية وليست وهمًا.. يفوقون أشجار الحديقة في الطول.. وأدركت أن الأشباح مقبلة عليها.

تسللت بسرعة للاختفاء خلف إحدى الأشجار.. وتمالكت نفسها قليلا وأدركت أن الاتصال بالأصدقاء لن يجدي الآن، لأنهم بعيدون عنها.

ومن مخبئها خلف الشجرة رأت الأشباح تقترب أكثر.. فماذا سيحدث؟!

تذكرت المحمول الذي معها.. وبشجاعة لم تكن تتوقعها من نفسها خرجت من مخبئها وأصبحت في مواجهة الأشباح. وأخذت تلتقط الصور واحدة إثرا أخرى.. وبدأ عدد من المارة والجيران يلتفتون إلى الموسيقى والضوء وفجأة شاهدت لـوزة بعينيها كيف أخذت الأشباح الطويلة السوداء تنكمش.. ثم تختفي في الظلام مع اختفاء الموسيقى والضوء.

أحست لـوزة أنها في حلم أو في كابوس.. لقد تحققت الآن من وجود الأشباح.. وهي تحمل صورًا لهم.. وفي الظلام أحست بصوت أقدام تقترب.. ولكن لهذه الأقدام وقعًا مختلفًا عن بقية الناس.. إنها سريعة وقوية وتدق الأرض.. أدركت أن الأشباح لم تكن تختفي ولكنها موجودة حولها.. وخشيت أن ينقض الأشباح عليها وينتزعوا منها المحمول.. وبسرعة اختارت مكانًا تعرفه بجوار الكوخ ووضعت المحمول ووضعت عليه بعض أوراق الشجر.

في الظلام شاهدت الأشباح مرة أخرى تقترب.. ولكن هذه الأشباح قصيرة جدًا وليست كالأشباح التي كانت موجودة منذ لحظات.

كان صوت الأقدام يقترب.. وأدركت لـوزة أنهم قادمون إليها وأنهم سيعثرون عليها.. وفجأة حدث شيء مثير..

سمعت صوت نباح الكلب زنجر يقترب ويكاد يعوي.. وحدث ارتباك في الموقف كله.. وبدأت الأقدام التي تقترب تبتعد وزنجر يشتبك مع أحدهم وأصوات غاضبة تصدر هنا وهناك ثم سمعت صوت الشاويش فُرْقُعْ وهو ينادي.

أحداث متتالية حاولت لـوزة أن تستوعبها وظهر زنجر عند قدميها يقفز وفي فمه قطعة من القماش.. وظهر الشاويش عند باب الحديقة وهو يقول: أين الأشباح؟!

خرجت لـوزة من مخبئها.. وأسرعت إلى حيث أخفت المحمول ومدت يدها في المكان الذي أخفته فيه.. ولكن المفاجأة أن المحمول لم يكن موجودًا.. أخذت تمد يدها هنا وهناك ولكن دون جدوى.. لقد اختفى المحمول.

كادت لـوزة تبكي.. لقد حققت انتصارًا ضخمًا بتصوير الأشباح.. ولكنها فقدت هذا الانتصار في لحظات.

وفجأة سمعت صوت المغامرين وهم يتصايحون: لـوزة أين أنت؟!

حاولت لـوزة أن تجيب ولكن صوتها لم يخرج.. ومرة أخرى رأت الشاويش عند سور الحديقة.. وهو يقول: أين الأشباح؟ أين ذهبوا؟

وسمعت لـوزة محب وهو يقول: فتش عنهم يا شاويش علي!

الشاويش: أين؟

محـــب: في المخبأ.

الشاويش: أي مخبأ؟

محـــب: مخبأ الأشباح.

الشاويش: أنت تسخر مني.. وسوف أحاسبك على ما تقول.

محـــب: أبدًا يا شاويش علي، نحن نحترمك لأنك ممثل القانون.. ولكنك تسأل أسئلة عجيبة.

وظهر بقية المغامرين واتجهوا جميعًا إلى لـوزة التي كانت شاحبة الوجه.. مضطربة الأنفاس.

تختـــخ: ماذا حدث يا لـوزة؟ أنت شاحبة جدًا!

لـوزة: لقد رأيت الأشباح.. وصوَّرتها!

تختـــخ: عظيم! وأين المحمول؟

لـوزة: ضاع مني.

* * *

(٥)
طرف الخيط

عندما روت لوزة ما حدث لها قال تختخ: دعونا نبحث جيدًا عن المحمول.. إنه أملنا الوحيد في الوصول إلى سر هذه العصابة.

قام محب بإضاءة الحديقة كلها.. وأشارت لوزة إلى المكان الذي أخفت المحمول فيه.. ولاحظ المغامرون على الفور آثار ما يشبه الأقدام قريبًا من المكان.

قالت نوسة: إنها آثار أقدام الأشباح.

عاطف: وهل للأشباح أقدام؟

نوسة: ما دامت تسير فلابد أن لها أقدامًا.

استمر البحث طويلًا.. فتشوا في كل مكان بالحديقة يمكن أن يوجد به التليفون دون جدوى.. وجربوا الاتصال برقم المحمول الضائع ولكنهم لم يسمعوا الجرس يدق..

كانت لوزة في حالة يرثى لها.. فقد تعرضت في ليلتين متواليتين لأحداث ومشاكل لم تكن تتوقعها.. وهي الآن تحس بصداع وإرهاق شديدين.

قالت نوسة: لابد أن نجد المحمول بأي طريقة.

عاطف: صحيح.. المهم كيف؟

نظروا جميعًا إلى تختخ وكان يجلس صامتًا مستغرقًا في التفكير وقال عاطف: في أي شيء تفكر؟

محب: هل الجوع يقرصك؟

توقعوا جميعًا أن يغضب تختخ من هذا التعليق ولكنه قال ببساطة: فعلًا أنا جائع ولا أستطيع التفكير في شيء!

نوسة: أستطيع تدبير بعض الساندوتشات.

تختخ: يا ريت!

قامت نوسة وتبعتها لوزة قائلة: سأساعدك.

سمع تختخ نباح زنجر المُتَقَطِّع.. وعرف أنه ينبهه لشيء فقال: زنجر.. أين أنت؟

ظهر زنجر على الفور وفي فمه قطعة القماش التي انتزعها من ملابس أحد الأشباح.

مد تختخ يده إلى قطعة القماش.. كانت حمراء داكنة أقرب إلى السواد.. وأخذ يتحسس قماشها بأصابعه وقد بدأت بعض الأفكار تراوده.

قال في صمت خافت: قماش حريري ملون!

تساءل عاطف: ماذا تقول يا تختخ؟

تختخ: قماش حريري أحمر داكن!

عاطف: هل تريد شراء قميص أحمر؟

لم يرد تختخ وقال محب: إنه يفكر في شيء.

قال تختخ: أين نرى قماشًا أحمر داكنًا في الملابس؟

عاطف: في محل أقمشة.

تختخ: صحيح.. ولكن هناك أماكن تستخدم هذا القماش الحريري أكثر من غيرها.

محب: صعب أن نعرف.

قفز تختخ من مكانه وقال: أظن أنني عرفت!

محب: عرفت ماذا؟

سكت الجميع، ولكن تختخ قال: سأذهب مع لـوزة إلى مشوار قريب.

ولكنه لم يكد يقف حتى ظهرت نوسـة تحمل صينية عليها كمية من الساندوتشات التي تجيد صنعها.. ونسي تختخ المشوار وانقض على الصينية وتبعه بقية المغامرين.. ولم تنس لـوزة أن تعطي زنجر نصيبه فجلس يأكل هو الآخر سعيدًا وراضيًا.

انتهت وليمة الساندوتشات وقام تختخ وقال: لـوزة.. هل تعرفين نغمة رنين المحمول الضائع؟

لـوزة: طبعًا.. فقد اشتركت مع والدتي في اختيارها!

نوسـة: لماذا لا نشترك معكما؟

تختخ: إنها مهمة شخص واحد، وستأتي لـوزة معي لأنها الوحيدة التي تعرف نغمة رنين المحمول.

محب: ومتى تعودان؟

تختخ: سأتصل بكم على المحمول.. هل تعرفون رقم المحمول الذي معي؟

نوسـة: لقد أعددت ورقة بها كل الأرقام من خمس نسخ لكل واحد نسخة.

وزعت نوسة الأوراق على المغامرين وتحرك تختخ ومعـه لوزة، وعرف زنجر أن له دورًا في المغامرة القادمة فتبعهما.

سار تختخ ومعه قطعة القماش.. كانت في ذهنه خطة لا يدري إن كانت صحيحة أم لا.. ولكنه قرر أن يجرب.

انطلقا معًا.. كانت الساعة قد تجاوزت العاشرة والنصف ليلًا.. وقد انقشعت حرارة النهار وهب نسيم عليل اجتاز شوارع المعادي الهادئة قادمًا من النيل.

اجتازا بسرعة الشوارع في طريقهما إلى طريق المعادي/ حلوان الزراعي.. وكان تختخ يراعي المسافة بينه وبين لـوزة فقد كانت دراجته أكبر.. وبالتالي أسرع.

حاولت لـوزة أن تركز في قيادة الدراجة وتنسى مؤقتًا ضياع التليفون المحمول.. كانت تثق في تختخ وتعتقد أنه يعرف كيف يعيده، وبهذه الثقة استطاعت أن تجتاز الشوارع دون أخطاء.. وكان تختخ يضع زنجر على الدراجة خلفه في السلة التي صنعها خصيصًا له.

خرجا من الشوارع إلى الكورنيش.. وسارا مسافة طويلة ثم انحرفا إلى الشوارع مرة أخرى.. كان تختخ يستمع إلى أصداء الأصوات حوله: السيارات والريح وأصوات الناس.. كان يبحث عن صوت أو أصوات هي دليله إلى المغامرة الليلية.. فقد تكون هذه الأصوات هي طرف الخيط الذي

يقوده إلى حل لغز عصابة الأشباح واستعادة المحمول، فهو يدرك أن لـوزة في حالة يرثى لها من القلق والاضطراب.. لـوزة الصغيرة الذكية التي مرت بليلتين سيئتين.

لم تدر لـوزة إلى أين هما ذاهبان.. وقد أدهشها أن تختخ قام بتغيير اتجاهه بضع مرات وكأنه يسير على غير هدى.. أخيرًا خُيِّلَ لـ تختخ أنه يسمع الأصوات التي يبحث عنها.. بدت خافتة وبعيدة، ولكن أذنيه الحادتين التقطتا الصوت البعيد فزاد من سرعته محافظًا على المسافة بينه وبين لـوزة قدر الإمكان.

ازدادت الأصوات اقترابًا وبدت واضحة.. ولم يكن عند تختخ مشكلة في أن يصل إلى مصدرها.. وخفق قلب تختخ سريعًا ولكن حدث ما لم يكن يتوقعه.. فجأة ظهر الشاويش فُرْقُعْ أمامه يركب دراجته.. وكان الشاويش هو آخر من يريد تختخ أن يراه في مثل هذه الساعة.. دار تختخ بدارجته ليرى ماذا سيفعل الشاويش وفوجئ بأن الشاويش دار هو الآخر خلفه.

فوجئت لـوزة بالانحراف السريع الذي قام به تختخ فحاولت أن تدور هي الأخرى.. ولكنها لم تستطع السيطرة

على الدراجة فوقعت.. وسمع تختخ صوت سقوطها على الأرض.

استدار تختخ عائدًا إليها.. وقفز زنجر من مكانه وأسرع إليها.. وبينما انحنى تختخ ليساعد لـوزة على الوقوف وجد الشاويش يقف أمامه.

لم يستطع تختخ إمساك أعصابه فصاح: ماذا تريد منا يا شاويش؟

الشاويش: وأنت ماذا تفعل هنا؟

تختـــــخ: ليس من حقك أن تسألني ماذا أفعل هنا.. أو هناك.

الشاويش: أنا ممثل القانون ومن حقي أن أسألك.

تختـــــخ: هل رأيتني أخالف القانون حتى تسألني؟!

لم يجد الشاويش إجابة شافية فقال: جئت لمساعدة هذه البنت الصغيرة.

تختـــــخ: شكرًا لك يا شاويش.. عندما نحتاج إلى مساعدتك فسوف نلجأ إليك!

ظل الشاويش واقفًا مكانه يرقب ما يحدث وفي ذهنه سؤال: ماذا يفعل تختخ ولـوزة في هذا المكان؟

أخذ تختخ يساعد لـوزة على النهوض.. كانت سقطتها قوية إلى حد ما.. وعندما وقفت وحاولت المشي أخذت تعرج!

قال تختخ غاضبًا: أنت يا شاويش السبب في سقطة لـوزة!

الشاويش: أنا لم أقترب منها!

تختـــــخ: أنت طاردتنا واضطررت للدوران بسرعة وكذلك فعلت لـوزة فسقطت.

تصور زنجر أن خناقة قد دبت بين تختخ والشاويش.. ولأنه على عداوة قديمة مع الشاويش فقد انْقَضَّ على سرواله وأخذ يسحبه وصاح الشاويش يحاول إبعاده عنه.. وفي نفس الوقت كانت لـوزة تستند على ذارع تختخ لتقـف.. وصرخ الشاويش غاضبًا ثم أطلق ساقيه للريح هاربًا من هجـوم زنجر!

رغم الألم ابتسمت لـوزة وهي ترى الشاويش يجري وخلفه زنجر.. قال تختخ: سنعود إلى الأصدقاء.

لـوزة: لا.. إنني على ما يرام!

تختخ: إن ساقك قد التوت!

لـوزة: ليس إلى هذا الحد.. هيا سنكمل المشوار.

رغم إصابة لـوزة.. كان إغراء متابعة المغامرة يشد تختخ، وهكذا بعد أن نظفت لـوزة ملابسها بسرعة.. عاودا الرحلة وصوت الموسيقى يدق في رأس المغامر الفضولي.

(٦)
زَمْجَرَةُ النَّمِر

قال تختخ: هذا هو المكان الذي نبحث عنه.

لـوزة: إنه سيرك!

تختخ: كان علينا أن نفكر في السيرك؛ فعصابة الأشباح لا تأتي من الفضاء.. ولا تسكن في مكان عادي.. إن جميع تصرفات الأشباح تقول إنهم يعملون في سيرك!

لـوزة: بالإضافة إلى قطعة القماش الحمراء التي انتزعها زنجر من أحدهم!

تختخ: تمامًا يا لـوزة.. القماش الخريري الأحمر هو اللون المفضل للاعبي السيرك مع الأصفر والأسود!

لـوزة: وماذا سنفعل الآن؟

تختخ: سنقترب قدر الإمكان من غرف اللاعبين وسوف نطلب محمول والدتك وسنحاول الاستماع إلى نغمة الرنين.

لـوزة: ولكن هذه الموسيقى عالية.

تختخ: إنها ترتفع أحيانًا وتنخفض أحيانًا.. أنت تعرفين طبعًا نغمة رنين المحمول!

لـوزة: نعم.. وتستطيع أنت أيضًا أن تعرفها.. فأمي كما تعرف تحب الموسيقي الكلاسيك، لهذا فقد اختارت نغمة من رقصة السيف للمؤلف الروسي كورساكوف.

تختخ: أعرفها.. الموسيقى القوية السريعة!

لـوزة: بالضبط!

تختخ: ما رقم والدتك؟

أملته لـوزة الرقم، وضربه تختخ على المحمول وأخذا يتحسسان طريقهما في الجزء الخلفي من السيرك حيث توجد مساكن اللاعبين.

لم يسمعا شيئًا.. وقالت لـوزة: إننا نحتاج إلى بقية الأصدقاء ليتابعوا معنا دقات جرس المحمول.

تختخ: فلنحاول نحن أولًا.

سمعا نباح زنجر خلفهما فقالت لـوزة: لقد نسينا زنجر وقطعة القماش، هل هي معك؟

تختخ: نعم.. لقد أحضرتهما لنفس الغرض.. أن يشمها زنجر.. فقد نصل إلى صاحبها!

أخرج تختخ قطعة القماش وقال: زنجر.. إننا نعتمد عليك!

قرب القطعة من أنف زنجر الذي تشممها طويلًا ثم انطلق وخلفه تختخ ولـوزة.. وكان تختخ يدق رقم التليفون بين فَيْنَةٍ وأخرى وَيَتَسَمَّع.. وكانت موسيقى السيرك تعلو فلا يسمع شيئًا!

ظل زنجر يجري وهو ينظر خلفه بين لحظة وأخرى حتى يطمئن على متابعة تختخ ولـوزة له.. وكانت مساكن العاملين عبارة عن أكواخ صغيرة من الخشب، وبعضها محمول على مقطورات.. وكانت مظلمة تبدو منعزلة عن السيرك، فهي شبه دائرة واسعة تحيط بالسيرك.. وأخذ تختخ ولـوزة يسيران وزنجر يتشمم، ويرفع أنفه إلى فوق أحيانًا ثم ينزل به أحيانًا أخرى.

ظل الثلاثة يسيرون دون أن يعثروا على أثر.. وفجأة أطلق زنجر إشارة تحذير عبارة عن نباح متقطع.. وعرف تختخ ولـوزة أن الكلب الأسود الذكي قد وجد شيئًا.

أشار تختخ لـ زنجر حتى يكف عن النباح، وتبعه ومعه لـوزة حتى اجتازا ممرًا صغيرًا بين مقطورتين، ووجدا زنجر يقف على قدميه الخلفيتين ويقفز محاولًا الصعود إلى المقطورة.. قرر تختخ أن يحاول فتح باب المقطورة، وهمس في أذن لـوزة: انتظري هنا!

صعد تختخ إلى باب المقطورة الذي كان عاليًا عن الأرض ببضع درجات.. وتوقف أمام الباب قليلًا ووضع أذنه على خشب الباب يَتَسَمَّع.. ولم يكن هناك صوت.. أدار مقبض الباب فوجده ليس مغلقًا بالمفتاح وفتحه وقفز زنجر قبله مسرعًا إلى داخل المقطورة واندفع إلى كنبة عليها بعض الملابس.

كان تختخ يسير محاذرًا.. فقد كانت الغرفة مظلمة وكان بالكاد يرى على أضواء السيرك البعيدة.. أمسك زنجر بأسنانه بثوب ووضعه أمام تختخ الذي انحنى وأخذ يفحص الثوب.. كان بَذْلَةً مما يستخدمها مهرجو السيرك، وكان طرف السروال ممزقًا.. وعلى الضوء البعيد تأكد تختخ أن

قطعة القماش التي انتزعها زنجر من الشبح هي نفس القطعة الناقصة في السروال.

دق قلبه سريعًا.. لقد استطاعوا أن يصلوا إلى مكان عصابة الأشباح.. ولم يبق سوى حل لغز الطول الذي ينكمش والقصر الذي يطول. واستمع إلى نعيق البومة الخفيف الذي يطلقه المغامرون للإنذار بوجود خطر.. وعرف تختخ أن لـوزة هي التي تطلق الإنذار.. وضع السروال مكانه وأسرع ينزل درجات المقطورة إلى الأرض وخلفه زنجر وأخذ ينظر في الظلام ومرة أخرى ارتفع نعيق البومة واتجه تختخ إلى مصدر الصوت.

كانت لـوزة تقف خلف المقطورة في الظلام فاتجه اليها وقالت: بعضهم يأتي من السيرك إلى المقطورات.. وبعضهم يخرج. من الواضح إنه موعد تغيير الألعاب.. وخفت أن يدخل أحدهم عليك.

تختخ: تمام يا لـوزة.. تمام.

لـوزة: وهل وجدت شيئًا؟

تختخ: وجدت الدليل على وجود عصابة الأشباح في السيرك.

لـوزة: كيف؟

تختخ: قطعة القماش التي انتزعها زنجر من أحد الأشباح منزوعة من سروال.

ثم توقف تختخ عن الكلام فجأة وصمت.. ثم قال بعد لحظات: إنه سروال قصير يشبه سروال الطفل!

لـوزة: هل هم عصابة من الأطفال؟

تختخ: لا أدري.. تعالي نكمل جولتنا للبحث عن المحمول.. عندنا الآن ما يكفي للتأكد من أن هذا هو مكان العصابة.

فجأة سمعا صوتًا مدويًا.. ثم صوتًا آخر.. صوت زمجرة مرعبة مختلطة.. وصوت أقدام خلفه تدق الأرض.. وأمسكت لـوزة بيد تختخ قائلة: ما هذا يا تختخ؟

تختخ: إنها نمور السيرك عائدة إلى أقفاصها بعد أداء استعراضها.

لـوزة: ولكنها قريبة جدًّا وقد تشم رائحتنا!

تختخ: لا تخافي يا لـوزة.. بالطبع هناك مروضو النمور يمسكون بقيودها.

زمجر زنجر أيضًا.. ولكن تختخ قال له بحدة: اسكت يا زنجر!

وسحب تختخ لـوزة ونزلا تحت إحدى المقطورات وارتميا على الأرض.

كانت النمور تقترب وتقترب، وصوت أقدامها يهز الأرض وصوت زمجرتها يهز الهواء.. وعلى الضوء البعيد شاهدوا النمور الأربعة وهي تمر أمامهم ومعها الرجال يمسكون بالقيود.

كانت لحظات لا تنسى في حياة لـوزة.. فهذه أول مرة تكون قريبة من الخطر إلى هذا الحد.

مر موكب النمور وسكت صوت زنجر تمامًا ولزم الصمت فهو يعرف أكثر من غيره قوة هذه النمور وضراوتها. تنهد تختخ قائلًا: إن هذا اللغز فيه مخاطر كثيرة.

لـوزة: نعم.. إنها مغامرة لم نمر بها من قبل.

نظر تختخ إلى التليفون المحمول وعلى ضوء الشاشة عرف أن الساعة تقترب من منتصف الليل!

تختخ: الساعة اقتربت من منتصف الليل.. هل نعود؟

لم ترد لـوزة وأدرك تختخ أنها لا تريد أن تعود دون التليفون المحمول الخاص بوالدتها.

ردت لـوزة بعد لحظات: تعال نجرب مرة أخرى!

تختخ: لا بأس!

سارا مرة أخرى حول المقطورات وتختخ يدق أزرار المحمول ويستمع ولكن دون جدوى.. وعندما استدار ليعودا.. فجأة صاحت لـوزة: تليفون ماما قريب منا.. إني أسمع نغمة رنينه! وضع تختخ التليفون على أذنه وسمعه يدق..

وبقدر ما دق جرس التليفون بقدر ما دق قلب لـوزة.

(٧)
زنجر يقوم بالعمل

اتجها بسرعة ولكن بهدوء ناحية الصوت.. لم يكن يبعد عنهما سوى أمتار قليلة.. وأخذ صوت نغمة رنين المحمول يرتفع وهما يتجهان إلى مصدره.

اقتربا من مكان به خمسة أكواخ صغيرة، وسمعا الصوت يصدر من أصغر هذه الأكواخ.

كانت نافذة الكوخ مفتوحة. وقال تختخ هامسًا: ما دام أحد لم يرد على رنين الجرس فلا أحد هناك.

لـوزة: قد يكون موجودًا ولا يريد الرد لسبب أو لآخر!

تختخ: على كل حال سنكون على حذر!

اقتربا من النافذة.. كانت منخفضة بحيث يمكن النظر إلى داخلها.. وعندما نظرا لم يريا شيئًا.. كان الظلام دامسًا.. وأخذ تختخ يفكر بسرعة.. لو كان أكثر رشاقة لقفز إلى الغرفة وأحضر المحمول.. فهل تقوم لـوزة بهذه المهمة؟

ولكن هذا قد يعرضها للخطر.. وقد تعرضت لأخطار كثيرة في هذه المغامرة.

وأحس بـزنجر يقف على قدميه لينظر معهما.. وهنا اتخذ القرار.. انحنى نحو زنجر وأشار إلى المحمول الذي معه وقال: زنجر.. وأخذ يلوح له بالمحمول. كان صوت نغمة الرنين قد سكت لأن مدة الإرسال قد انتهت، فقام تختخ بدق الأزرار مرة أخرى.. وارتفع صوت الرنين من جديد.. وعاود تختخ المحاولة.. محاولة إفهام زنجر المطلوب منه.. وكأنما فهم زنجر المطلوب فقد حاول القفز إلى سور النافذة، ولكن تختخ قال له: انتظر يا زنجر!

وضع تختخ زنجر بين يديه ثم ألقاه داخل الغرفة.. واتجه زنجر فورًا إلى صوت الرنين.. لم يكن يهمه الظلام فهو يتبع الصوت وكذلك يرى جيدًا في الظلام..

قالت لـوزة في نفسها: يا رب!

وفجأة سمعا أصواتًا داخل الغرفة الصغيرة.. وسمعا صوتًا غاضبًا يرتفع ثم عواء مؤلمًا من زنجر.. لقد كان شخص في الغرفة نائمًا واستيقظ.. وهو يطارد زنجر ويضربه ويحاول الإمساك به.. واحتار المغامران ماذا يفعلان.. ولكن زنجر

كان قد تصرف.. فجأة وجدا سهمًا أسودَ ينطلق من النافذة إلى الأرض.. إنه زنجر.. لقد استجمع قواه وقفز من النافذة.. وخلفه في الظلام ظهر شبح رجل يصيح ويصخب.

أسرع المغامران متسترين بالظلام ناحية الدراجتين.. ووجدا زنجر يسبقهما وفي فمه المحمول.. واحتضنت لـوزة زنجر وهي تقول: زنجر أيها المغامر الشجاع!

قال تختخ: لا وقت للعواطف يا لـوزة: هيا بنا!

وأخذت لـوزة المحمول وهي لا تصدق نفسها.

قفزا إلى الدراجتين وقفز زنجر خلف تختخ وأسرعا مبتعدين وهما يسمعان صوت أقدام الرجل وهو يطاردهما.. ولكن الدراجات كانت أسرع.. وسرعان ما وصلا إلى الشارع.

دق محمول تختخ وأسرع بالرد.. كان المتحدث محب الذي قال: نحن قلقون عليكما.. ما الأخبار؟

رد تختخ بسرعة: الأخبار رائعة.. هل تودون الانتظار حتى نحضر؟

محب: طبعًا.. نحن متلهفون لسماع الأخبار.

كانت لـوزة سعيدة وهي تطير بالدراجة.. لقد تحسن كل شيء فجأة.. ولكن ما هو حل لغز عصابة الأشباح؟

أما تختخ فقد كان يربط بين أشياء كثيرة ليصل إلى حل اللغز.

وصلا إلى حديقة منزل نوسـة.. وكان الثلاثة في انتظارهما.. وأسرعت لـوزة ترفع المحمول وتقول: أعدناه.. أعدناه.. الفضل لـ زنجر!

سمع زنجر اسمه فأطلق نباحًا متقطعًا.. ملئ بالسعادة.

جلس المغامرون الخمسة وزنجر في نصف دائرة وروى تختخ ما حدث في الساعات الماضية بسرعة.. وافتتح حديثه قائلًا: علينا العودة إلى منازلنا!

نوسـة: ولكننا لم نر الصور التي سجلتها لـوزة على المحمول للعصابة!

تختخ: فليكن ذلك غدًا!

محب: وسنحتاج (برينتر) لنطبع الصور على الورق.

تختخ: سأتدبر ذلك غدًا مع صديقي الذي أستأجرت منه التليفون المحمول.

كانت الساعة قد تجاوزت منتصف الليل بكثير عندما أوى المغامرون الخمسة إلى بيوتهم وكل منهم يحلم بصباح حافل.

وقد كان الصباح حافلًا فعلًا.. وكانت لـوزة أكثر الجميع مرحًا وسعادة، فقد سمحت لها والدتها بأخذ المحمول لطبع الصور!

اتصل تختخ بصديقه الذي استأجر منه التليفون المحمول وقال له إن عندهم صورًا على المحمول يريدون طباعتها على الورق.

ورد الصديق: إنها عملية تحتاج إلى مهارة.. ومن الأفضل إحضار الموبايل إلى المحل.. وسنقوم بطبع الصور المطلوبة هناك.

تختخ: إذن سأحضر إليك الآن!

واتفقوا على أن يذهب تختخ مع لـوزة إلى محل الموبايل وحاول زنجر اللحاق بهما، ولكن لم يكونا في حاجة إليه وقال تختخ: شكرًا يا زنجر.. لقد أديت الواجب وزيادة.. وانطلق تختخ ولـوزة على الدراجتين وسرعان ما كانا يغوصان في الشوراع المزدحمة.. ثم يصلان إلى محل الموبايل حيث كان صديق تختخ في انتظارهما..

استغرق طبع الصور على الطابعة عشر دقائق فقط.. وسرعان ما كان بين يدي تختخ ولـوزة ثلاث صور بالألوان للأشباح.

قال صديق تختخ: ما هذا يا تختخ؟ هذه صور عفاريت!

تختـخ: فعلًا.. إنهم عفاريت ولكن من البشر.

ثم أضاف: كم حسابنا؟!

رد الصديق: إنها مسألة بسيطة.. اعتبر الصور هدية بشرط أن تفسر لي قصة العفاريت!

تختخ: أعدك بذلك.. ولكن ليس الآن.

أسرعا عائدين بالصور إلى بقية المغامرين.. لم يضيعا وقتًا في تأمل الصور فقد كانا يريدان إشراك الأصدقاء سريعًا. إن حل لغز عصابة الأشباح يقترب.. ووصلا ليجدا الشاويش فُرْقُعْ يقف على باب الحديقة!

قال تختخ مرحبًا: صباح الخير يا شاويش!

قال الشاويش بصوت غاضب: أين كنتما؟!

تختـخ: كنا في بيروت!

الشاويش: أنت تسخر مني!

تختـخ: أليس من حقنا أن نسافر إلى بيروت؟!

الشاويش: وأين بيروت هذه؟

تختـخ: بعد حلوان!

الشاويش: لا أعرف هذا المكان!

تختـخ: اذهب واسأل يا شاويش ودعنا في حالنا!

أخذ الشاويش يهمهم معترضًا ودخل تختخ ولـوزة إلى الحديقة فقالت نوسـة: ظهرت الصور؟

تختـخ: انتظري حتى ينصرف الشاويش!

وقف الشاويش متحديًا عند باب الحديقة.. وجلس المغامرون ينظرون إليه وهم يبتسمون.. ثم قام زنجر بالواجب وأسرع نحو الشاويش الذي انصرف مسرعًا وهو يقول: إنني أعرف ماذا تفعلون وسوف أقبض عليكم جميعًا!

خرجت الصور.. وتجمعت رءوس المغامرين حولها.. كل منهم يحاول الوصول إلى استنتاج!

كانت ثلاث صور: واحدة لشبح طويل يغطي وجهه بقناع ويضع على كتفه عباءة.. والثانية لنفس الشبح وقد نقص طوله حوالي متر.. والثالثة لنفس الشبح ولكن طوله نقص حتى أصبح أقرب إلى الطفل!

كان المغامرون جميعًا عدا تختخ يركزون على الأشباح.. ولكن تختخ كان ينظر إلى شيء آخر.. شيء لم يلفت انتباه بقية المغامرين لأنه لم يكن واضحًا.. شيء أسود.. يمتد مع جانبي الشبح رأسيًا..

قال تختخ: هذا ما توقعته!

نوسـة: ماذا توقعت؟

تختخ: تمامًا!

لـوزة: ما هو التمام يا تختخ؟

تختخ: لابد أن يكون هذا!

محب: ما هذا؟

تختخ: كما تصورت!

عاطف: ما هذا يا تختخ.. ماذا توقعت.. وتصورت؟!

لم يرد تختخ.. كان ينظر اليهم جميعًا كأنه في غيبوبة.. وكان عقله الجبار يدور بأقصى طاقته!

(٨)
عصابة من؟!

قال تختخ: الآن يمكن أن أقول لكم ما حكاية عصابة الأشباح.. ولكن...

قال المغامرون في صوت واحد: لكن ماذا؟

تختخ: من الأفضل أن يتدخل المفتش سامي.. فهذه عصابة خطيرة روعت الناس وسرقت ممتلكاتهم.. ونحن علينا فقط معرفة الحقيقة.. أما الباقي فعلى رجال الشرطة.

نوسة: نتصل بالمفتش سامي ونطلب منه زيارتنا.

تختخ: ممكن.

عاطف: ولكنك ستشرح لنا ما الذي توصلت إليه.

تختخ: ألا ننتظر حتى يحضر المفتش؟

أمسك تختخ بالصور وقال: انظروا جيدًا إلى هذا الشبح الطويل!

نظر المغامرون إلى الصورة.. وقال تختخ: لاحظوا كيف يقف.. وعلي أي شيء يقف.

بدأ المغامرون يبدون رأيهم عندما ظهر الشاويش مرة أخرى وهويصيح: أنتم متهمون بالسرقة!

نظر الجميع إلى الشاويش الذي دخل بقوة إلى الحديقة وقال: هناك واحد من السيرك يتهمكم بسرقة جهاز التليفون المحمول الخاص به.

قال تختخ: صحيح؟

الشاويش: طبعًا صحيح.. وليست المسألة هزار!

تختخ: وأين هذا الواحد؟

الشاويش: لقد تقدم ببلاغ وانصرف.

تختخ: هل هوقزم قصير القامة؟

أصابت الشاويش دهشة شديدة وفتح فمه على آخره ولم يرد..

عاد تختخ يقول: هو قزم.. أليس كذلك؟

تمالك الشاويش أعصابه وقال: كيف عرفت؟

تختخ: لأن هذا القزم سرق جهاز المحمول الخاص بوالدة لوزة وعاطف وقد قمنا بإعادته.

الشاويش: لا أفهم شيئًا.

تختخ: افهم فقط يا شاويش أنك يجب أن تقبض على هذا القزم فورًا.

الشاويش: أقبض عليه.. أقبض على شخص أبلغ عن سرقة؟!

تختخ: نعم.. لأنه لص!

سمع الجميع تليفون الڤيلّا يدق من بعيد.. وأسرعت نوسة ترد على التليفون ثم عادت تقول: المفتش سامي قريب من هنا في مهمة.. ويريد زيارتنا.

تختخ: هذا أفضل وقت.. قولي له إننا نريده فورًا!

عاد تختخ يتحدث إلى الشاويش فُرْقُعْ قائلًا: اسمع يا حضرة الشاويش.. من المهم أن تنتظر وستسمع قصة ظريفة بعد قليل.

لم تمض دقائق حتى ظهرت سيارة المفتش سامي أمام باب الحديقة.. واعتدل الشاويش فُرْقُعْ.. وضم كعبيه وهو يؤدي التحية الرسمية للمفتش بينما وقف جميع المغامرين وبينهم زنجر لتحية المفتش.

المفتش: كيف حالكم؟ كنت مارًا قريبًا منكم وفكرت أن أزوركم لأشرب الليمون المثلج.

قالت نوسة: مرحبًا بك.. الليمون سيكون جاهزًا فورًا.

التفت المفتش إلى الشاويش قائلًا: خيرًا يا شاويش علي، ماذا أتى بك إلى هنا؟

قال تختخ: لقد حضر للقبض علينا!

المفتش: مرة أخرى؟!

تختخ: نعم.. بتهمة السرقة!

المفتش: سرقة.. سرقة ماذا؟!

تختخ: إنها قصة طويلة لها علاقة بعصابة الأشباح.

انتبه المفتش وقال: لقد جئت إلى المعادي للبحث في موضوع هذه العصابة ومعرفة حقيقتها.

تختخ: لم يعد هناك داع للبحث فقد توصلنا إلى حل هذا اللغز.

ابتسم المفتش قائلًا: كيف؟!

تختخ: أولًا أنا لست مقتنعًا بوجود أشباح في هذه الدنيا.. ثم لفت نظري أن هذه الأشباح حسب

روايات الشهود تطول وتقصر في لحظات.. وهكذا فكرت أن هناك ميكانيكية معينة وراء ذلك أو هي تكنولوجيا بسيطة.

أنصت الجميع إلى تختخ الذي عاد يقول: وتذكرت أقزام السيرك الذين يمشون على سيقان طويلة من الخشب يغطونها بالسراويل الحريرية الملونة بحيث يَتَخَيَّل مَنْ يراهم أنهم طوال جدًّا.

وصمت تختخ يلتقط أنفاسه ثم عاود الحديث: وتصورت أنه بدلًا من السيقان الخشبية يمكن استخدام سيقان من الصلب الرفيع تتحرك صعودًا وهبوطًا بالسوستة؛ أي يمكن تركيب سوستة قوية من الجانبين وتكون الساق مكونة من أجزاء تصعد وتهبط بالسوستة.. فإذا غطينا هذه السيقان بعباءة واسعة.. ووضع صاحبها قناعًا على وجهه بدا كأنه شبح يطول ويقصر!

المفتش: مدهش يا تختخ!

قام تختخ وأعطى المفتش مجموعة الصور قائلًا: وهذه هي الصور التي التقطتها لوزة بالتليفون المحمول المصور.. إذا دققت النظر فيها فسترى سيقان الصلب وقد بدت واضحة تحت العباءات الواسعة!

أخذ المفتش يفحص الصور بدقة ثم قال: معك حق.

تدخلت لوزة في الحديث قائلة: وقد سقط مني المحمول ذي الكاميرا أثناء التصوير واستدل عليه أحد الأشباح.. أقصد أحد الأقزام.. واستطعت مع تختخ وزنجر استعادته من غرفة السيرك.

المفتش: إنهم إذن أقزام السيرك؟

عاطف: نعم.. وهم يخرجون ليلًا للدعاية للسيرك وينتهزون الفرصة لسرقة ما يريدون من النوافذ المفتوحة التي يصلون إليها بواسطة السيقان الطويلة.

نوسة: وأنا متأكدة أنكم ستجدون كمية كبيرة من المسروقات في غرفهم في السيرك.

كان الشاويش فُرْقُعْ قد فتح فمه على اتساعه وهو يسمع هذه التفاصيل.. وكان المفتش قد فرغ من تناول كوب الليمون المثلج فوقف قائلًا: منذ زمن بعيد لم أستمع إلى شيء أجمل من هذا.. فمرحبًا بعودة المغامرين الخمسة.

محب: الذين حلوا لغز عصابة الأشباح!

المفتش: الأفضل أن نسميها عصابة الأقزام!

* * *

في هذه الليلة حضر المغامرون الخمسة عروض السيرك بدعوة من المفتش سامي وقد شاهدوا جميع العروض عدا عرض الأقزام فقد تم القبض عليهم جميعًا بتهمة السرقة وترويع الناس.

تمت